وما سواها (366)

علـــة الأمـــة بمفكريهـــا!!

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

لا تستغربوا العنوان، فالأمة غنية بالمفكرين، ورغم ذلك عللها تتعضل وتزداد تعقيدا وإنغلاقا، فلا شفاء منها بل إزمان وتوطن ووبائية فتاكة بالأجيال.

وعلى مر العقود تأكد التركيز على النتائج وإهمال الأسباب الحقيقية، لأنها تتسبب بمخاطر وتداعيات غير محمودة، فلابد من المجاملة والقفز على الحقيقة.

وما ينقصنا الجرأة في تفعيل العقل، وطرح الأسئلة والنقد الموضوعي البنّاء، فالإنكار وسيلتنا والإسقاط حاضر في كتاباتنا.

وهذه بعض الإقترابات من الموضوع:

لا تستغربوا العنوان، فالأمة غنية بالمفكرين، ورغم ذلك عللها تتعضل وتزداد تعقيدا وإنغلاقا، فلا شفاء منها بل إزمان وتوطن ووبائية فتاكة بالأجيال

ما ينقصنا الجرأة في تفعيل العقل، وطرح الأسئلة والنقد الموضوعي البنّاء، فالإنكار وسيلتنا والإسقاط حاضر في كتاباتنا

أولا: المفكرون لا يفكرون!!

يؤلم ويحزن أن تتصفح ما أنتجه مفكروا الأمة على مدى أكثر من قرن، فلا تجد فيه ما ينفع البناء والتقدم والرقاء، وتراهم جميعا وبلا إستثناء يشتركون بذات الآليات الإقترابية الخالية من الموضوعية والواقعية، ويمعنون بالتنظير والتحليل والتفسير، وينتهون إلى نظريات لا قيمة لها ولا دور في صناعة الحاضر وبناء المستقبل.

يؤلم ويحزن أن تتصفح ما أنتجه مفكروا الأمة على مدى أكثر من قرن، فلا تجد فيه ما ينفع البناء والتقدم والرقاء، وتراهم جميعا وبلا إستثناء يشتركون بذات الآليات الإقترابية الخالية من الموضوعية والواقعية، ويمعنون بالتنظير والتحليل والتفسير، وينتهون إلى نظريات لا قيمة لها ولا دور في صناعة الحاضر وبناء المستقبل

قد يقول معترض أن عملهم التفسير والتحليل، بل إنه تكسير وتدمير وتعطيل وتعضيل، فهل وجدتم مشكلة تناولها المفكرون وإنتهت إلى حل ناجع ومفيد؟

وربما يرى البعض الآخر أن مثل هذا الكلام هذربة وسفسطة، لأنهم يحسبون أنفسهم من المفكرين والذين يستطيعون التحليل والتبرير والتسويغ، ويقولون بأن ذلك فكر وما هو إلا إحتيال ومكر!!

فالذي يفسر ظاهرة ويفهمها ويشرحها بتحليلاته المعمقة، عليه أن يصل إلى نتائج عملية، ويأتي بتوصيات واقعية فعالة ذات قدرة على التغيير والتأثير، أما أن يُقال أن ذلك ليس من واجب المفكرين، فهذا نفاق وتشويه وتهرب من المسؤولية.

والكثيرون يقولون أن التغيير يقوم به الساسة، أي أن الكرسي هو الذي يغير، وفي الواقع المعاصر لا توجد كراسي بلا مفكرين ومستشارين يتصدون للظواهر، ويقدمون المقترحات والتوصيات الكفيلة بالحلول المناسبة.

وموضوع فصل الفكر عن السياسة فرية إنطلت على أنظمة الحكم في دول الأمة، مما جعل الكراسي في عداء مع المفكرين في معظم دولنا، وهي غاية مرجوة لكي تتحقق الأطماع وتتأكد المصالح.

وبموجب ذلك فقد المفكرون دورهم، وتصوّمَعوا، فأصبحوا يكتبون وينظّرون لأنفسهم، وما ينتجونه لا يقترب من القرّاء لأنهم تسرْبَلوا بالتعقيد والغموض، وفقدوا قدرات التعبير عن الفكرة بالكلمات البسيطة التي

يستوعبها القارئ.

ولهذا فأن المفكرين قد خسروا دورهم، واضاعوا رسالتهم، وإندحروا في عزلتهم وتصوراتهم اللاواقعية، مما زاد من نفور الآخرين منهم، وإمعانهم بالتفاعل السلبي معهم.

والمطلوب قراءة واقعية وقدرة على تقديم الأفكار الواضحة الفاعلة الممكنة التحقق والتطبيق، بدلا من التفسيرات الطوباوية والإستنتاجات الهوائية، التي تحسب السراب ماءً.

فهل سنتفكر ونتدبر ونتعقل لننهض بأمة عليها أن تكون؟!!

ثانيا: المفكرون متطرفون!!

ربما سيستفزكم العنوان، لكنه حقيقة فاعلة في مجتمعاتنا منذ عقود وعقود، ولا تزال مؤثرة ومدمرة ومعضّلة للتحديات والمشاكل والأزمات.

فما أكثر المفكرين والفلاسفة، وما أبعد الحلول والمقترحات العملية عن الواقع المعاش.

فالجميع يُنظّرون، ولكلٍ مشروعه الذي يقيم فيه، وكأنه يقبض على الحقيقة المطلقة من عنقها، وأوجد الأجوبة على الأسئلة، وغيره باطل ولا يصلح مشروعه للعمل.

ولا يوجد مفكرون متفاعلون بإيجابية، بل يمارسون تصارعات إستنزافية تسمى نقدية، وما قدّموا ما ينفع الأمة.

إن التمسك بمفهوم المشروع إضطراب سلوكي وفكري، وتعبير عن التطرف والغلو، والإندساس في الذاتية، والتخندق في أوعية الرؤى، التي إستحضروها دون قدرة على المفاعلة، والتواصل مع العقول الأخرى.

فلكل مفكر وفيلسوف مشروعه المطمور في كتاب ينام على رف الإهمال والإغفال، لأنه لا يصلح لشيئ إلا كما يرى صاحبه الغارق في خيال اللحظة.

عند متابعتك لأحاديث وكتابات المفكرين والفلاسفة من أبناء الأمة، لن تجد غير التصورات المولودة من أرحام الخيالات، وكأن أصحابها يقفون على التل ويكتبون ما ينعكس في مرآة عقولهم، أو كسكان كهوف فلاسفة اليونان الذين يتوهمون الظلال المتحركة على الجدران هي الحياة الفاعلة في الواقع.

ولهذا فازوا بالفشل، ولا يزالون يكررون ذات الآليات الإقترابية من التحديات، وما أحضروا ما ينفع ويساعد على البناء والإنطلاق.

وبموجب ذلك أنكرتهم الكراسي، لأنهم مصدر تدويخ وتعقيد، ولأن الأمة ما إستطاعت إنجاز مشروع يفيد وفقا لرؤاهم.

تلك حقيقة مريرة، فالأمم بمفكريها، وأمتنا يدمرها مفكروها، ويدفعونها إلى الوراء.

ومعظمهم يبررون ما هو قائم، بما هو غابر، ويدعون الأجيال لإستلطاف واقعهم الشديد، ولسان حالهم يقول: " ليس بالإمكان خير مما كان"!!

فهل أصاب المقال أم إفترى؟!!

ثالثا: المفكرون عبثيون!!

المفكرون العرب يعبثون ولا يفكرون، وبسبب عبثياتهم المتراكمة أصاب الأمة الوجيع المتفاقم، وبعضهم أدرك حقيقة ما يجري في الواقع، وأخذ يُجابه المعضلات بإرادة علمية منهجية جريئة، لكنهم محاصرون وضائعون.

المفكرون يرددون رؤى الأجانب وما يتصورونه عن أمتنا، ويأخذون بنظرياتهم وطروحاتهم، وتراهم ضد المستشرقين ويترجمون إقترباتهم من واقع الأمة، فقراءاتهم أجنبية وإن كتبت بلغة عربية.

الذي يفسر ظاهرة ويفهمها ويشرحها بتحليلاته المعمقة، عليه أن يصل إلى نتائج عملية، ويأتي بتوصيات واقعية فعالة ذات قدرة على التغيير والتأثير، أما أن يُقال أن ذلك ليس من واجب المفكرين، فهذا نفاق وتشويه وتهرب من المسؤولية

موضوع فصل الفكر عن السياسة فرية إنطلت على أنظمة الحكم في دول الأمة، مما جعل الكراسي في عداء مع المفكرين في معظم دولنا، وهي غاية مرجوة لكي تتحقق الأطماع وتتأكد المصالح

المطلوب قراءة واقعية وقدرة على تقديم الأفكار الواضحة الفاعلة الممكنة التحقق والتطبيق، بدلا من التفسيرات الطوباوية والإستنتاجات الهوائية، التي تحسب السراب ماءً.

ثانيا: المفكرون متطرفون!!
ربما سيستفزكم العنوان، لكنه حقيقة فاعلة في مجتمعاتنا منذ عقود وعقود، ولا تزال مؤثرة ومدمرة ومعضّلة للتحديات والمشاكل والأزمات

الجميع يُنظّرون، ولكلٍ مشروعه الذي يقيم فيه، وكأنه يقبض على الحقيقة المطلقة من عنقها، وأوجد الأجوبة على الأسئلة، وغيره باطل ولا يصلح مشروعه للعمل

فهم يقهرون الأمة ولا يعينوها على الصمود والتصدي، والإنطلاق إلى آفاق النصر والعطاء الإنساني الأصيل.

أكثرهم يستحضر الحالات السلبية في الواقع المعاصر والماضي، ويجتهد في تبريرها وتفسيرها وتعميمها وتجميع الأسباب الترسيخيه، وينتهي بهم المطاف إلى أن العلة الجوهرية في الدين، وكأنهم يحسبون الأمة الوحيدة التي لديها دين.

وهذه الأمة أقل تدينا من غيرها، فأمم الأرض ربما أكثر تدينا منها.

فلماذا لا يرى مفكروها أن العلة بالدين؟

هذا يعني أن المفكرين العرب، منحرفون غيبيون يتخبطون، يدورون حول المشكلة، ولا يمتلكون الجرأة على مواجهتها وسبر أغوارها بعلمية ومنهجية ذات قيمة عملية.

فمعظمهم يندحرون في زوايا حادة، ويتوهمون بمشاريع يفنون أعمارهم فيها، وهي بلا قيمة ولا معنى وأثر، وما نفعت الأجيال وإنتهت على رفوف الإهمال والتجاهل، وماتت بموتهم لعدم إمتلاكها مؤهلات التواصل والحياة.

إن الإمعان بإستحضار ما هو سلبي وسوداوي في حاضر الأمة، يعني دفعها إلى مهاوي التداعيات اليائسة، وتقرير تخميدها وتعويقها وإقناع الأجيال بدور العالة والتطفل على الآخرين.

كما أنهم أسهموا بتعطيل العقول، وتدمير الإرادات وتجييش النفوس ودفعها نحو مسارات إفنائية متواصلة.

وبجهودهم أخرجوها من سكة العصر والتيهان في طرقات الإنحراف والإستنزاف؟

فهل من تفكير إيجابي وإحياء لطاقاتها الإيجابية؟!!

رابعا: المفكرون ولعنة لماذا!!

إرتكب المفكرون العرب خطيئة كبرى بدورانهم في فلك "لماذا"، فمنذ أكثر من قرنين وهم يتحركون في دائرة مفرغة عنوانها "لماذا"، وما تجرأ أحدهم على الخروج منها والتفاعل مع "كيف"!!

وهذه من عجائب سلوكهم الذي ما أوصل الأمة إلى سواء السبيل، وما تعلم اللاحقون من السابقين، ولا تساءلوا عن منفعة الأجوبة على أسئلة "لماذا"!!

وتجد المكتبة العربية تزدحم بموسوعاتهم المسماة مشاريع، فلكل منهم مشروعه اللماذاوي، الذي تأكله رفوف الإهمال والنسيان ولا أثر له في الواقع.

ولا نزال حتى يومنا الحالي، نقرأ الدراسات التي تدور حول "لماذا" العقيمة البهيمة، الخالية من المتفعة العملية والإنجازية الإيجابية الدافعة نحو مستقبل أفضل.

وبموجب ذلك فقدت الدراسات والبحوث قيمتها، بل وتحقق إفراغ الإبداع من جدواه، وأصبح كل مكتوب ومنطوق مجرد كلام.

ومن غرائب سلوك المفكرين العرب أنهم يخافون التقرب من أسوار "كيف"، وكأنهم مرعوبون منها، ويتهربون من ذكرها، والإشارة إليها.

فلا توجد لديهم دراسة بعنوان "كيف نتقدم؟"، ولو جمعتم ما ألّفوه من كتب ستجدونها متمركزة حول " لماذا تأخرنا"، وأجوبتهم متشابهة ومتقاربة، وما أفادت أمة العرب، بل أوقعتها بمزيد من التأخر والإنكسار، ودفعتها نحو النكبات والإنتكاسات، حتى صار العربي لا يستطيع أن يحرك ساكنا أو يسكّن متحركا.

ويبدو أن التواصي بلماذا نوع من الهروب والإستكانة والتسويغ، لترقيد الأمة وتخميد الأجيال في مسارات اليأس والإبلاس، وإستلطاف التبعية والخنوع والإذلال، فهذا ما تتوصل إليه لماذا التي ستقول في خلاصات إجتهاداتها بأن العلة في القرون البعيدات الغابرات، وما تعانيه الأمة ناجم عن تلك القرون

لكل مفكر وفيلسوف مشروعه المطمور في كتاب ينام على رفوف الإهمال والإغفال، لأنه لا يصلح لشيئ إلا كما يرى صاحبه الغارق في خيال اللحظة

معظمهم يبررون ما هو قائم، بما هو غابر، ويدعون الأجيال لإستلطاف واقعهم الشديد، ولسان حالهم يقول: " ليس بالإمكان خير مما كان"!!

المفكرون العرب يعيشون ولا يفكرون، وبسبب عيشاتهم المتراكمة أصاب الأمة الوجيع المتفاقم، وبعضهم أدرك حقيقة ما يجري في الواقع، وأخذ يُجابه المعضلات بإرادة علمية منهجية جريئة، لكنهم محاصرون وضائعون

المفكرون يرددون رؤى الأجانب وما يتصورونه عن أمتنا، ويأخذون بنظرياتهم وطروحاتهم، وتراهم ضد المستشرقين ويترجمون إفتراباتهم من واقع الأمة، فقراءاتهم أجنبية وإن كتبت بلغة عربية

هذا يعني أن المفكرين العرب، منحرفون غيبيون يتخبطون، يدورون حول المشكلة، ولا يمتلكون الجرأة على مواجهتها وسبر أغوارها بعلمية ومنهجية ذات قيمة عملية

بأجيالها التي رسمت خارطة موتها وتمزقها.

وهذه فرية عمياء، ودعوة للفناء!!

فهل من نخب ذات بصيرة واعدة؟!!

خامسا: المفكرون والمفكرون!!

الأمة مبتلاة بالهاربين من مواجهة التحدي الأساسي، والمرعوبين من الإشارة إلى بيت الداء، ولهذا فأنهم يدورون حوله، ويسوِّغون الأوجاع والإنتكاسات الإنسانية في واقع عليهم أن ينهضوا به، ويستثمرون بطاقات وقدرات أجياله.

ماذا يفعل المفكرون؟!

يحللون ويفسرون وينتهون إلى " ليس في الإمكان خير مما كان"، فعلى مدى أكثر من قرن، تجدهم يدورون في دائرة مفرغة من التفاعلات العبثية والمشاريع الهوائية، وكل منهم ينضد العشرات من الكتب التي تتحدث عن مشروعه المولود ميتا.

ولن تجد منذ صرخة عبدالرحمن الكواكبي وحتى اليوم، مَن تجرأ وقال إن العلة الحقيقية في الكراسي، التي تدير شؤون أمة ذات عقول ذكية وقدرات حضارية.

أمة توطن كراسيَّها العسكريون، فهل تساءلتم عن ثقافتهم، ودرايتهم وماذا يعرفون.

معظمهم جهلة ويوهمهم المنافقون بأنهم يعرفون، وما ينطقون به وحي يوحى، ويجب أن يقدَّس، ولهذا صارت خطاباتهم قوانين ودساتير، وهم فوق كل شيئ والواحد منهم لا يساوي شيئا.

يجهلون أوطانهم وتأريخهم، وطبائع شعوبهم، ويتصوَّرون أن جلوسهم على كرسي السلطة بمنحهم الحق في النظر في كل شيئ، فهم العارفون وما عداهم من الجاهلين.

إلا أنهم هم الجاهلون، لكنهم في غفلتهم وأوهامهم يعمهون، وواحدهم لا يدري ويدري أنه يدري!!

ولو أخذت أيا منهم منذ نشوء دول الأمة، ودرست خطاباتهم وقيَّمت سلوكهم لأثبتَ درجات غبائهم الفاضحة، ولهذا أوصلوا دول الأمة إلى حضيض الوجيع والقهر والمعاناة.

إن العلة في الكراسي، ومَن يغفل ذلك الداء الوخيم، ولم يقرأ أهوال الإستبداد فأنه عدو العباد والبلاد!!

سادسا: مفكرونا والدين والحياة!!

يمكن القول بأن مفكرينا غارقين في الدين ومهملين للحياة، ووفقا لمنظار الدين يرون وينظّرون، وكأن الدين حالة جديدة، ولم تبحث بها مئات العقول على مر العصور.

فالكتابات الطاغية في الفكر العربي المعاصر دينية، وإن أخرجت بهيأة ما لتشير إلى غير ذلك.

فالعقل العربي الفاعل والمفكر لا يستطيع التحرر من قيد الدين، ويحسب أن النشاط والتفاعل عليه أن يخوض في نهر الدين، ويعوم فيه لكي يحقق النجاح ويؤثر بالأجيال.

والواقع يشير إلى أنهم قد أضاعوا بوصلة المسير الصحيح، وإنطلقوا في إتجاهات حائرة مضنية، ما حققت إنجازا حضاريا نافعا ومنورا وواعدا بمزيد من العطاء الأصيل.

لماذا لا يستطيع المفكرون العرب التحرر من قيود الدين والنظر إلى التحديات بعقل آخر؟

قد تتعدد الأجوبة، ولا يُعرف أيها الأصح، لكن النتائج المتمخضة عن مسيرة عقود وقرون، تؤكد أن إرتداء عباءة الدين تعمي البصر، وتقيّد النظر، وتدفع لإستنتاجات لا تختلف عن غيرها، التي وجدت قبل عشرات القرون، ولكن بطرح آخر.

إن المفكر الحر عليه أن لا يغطس بالدين مهما كان الدين مهمًّا في حياة المجتمع، ولا أظنه أكثر أهمية وإستعبادا للأوربيين أيام ثورتهم الفكرية الإنبعاثية التي أوجدت عقولا محررة من الدين.

إن الإمعان بإستحضار ما هو سلبي وسوداوي في حاضر الأمة، يعني دفعها إلى مهاوي التداعيات اليائسة، وتقرير تخميدها وتعويقها وإقناع الأجيال بدور العالة والتطفل على الآخرين

إرتكب المفكرون العرب خطيئة كبرى بدورانهم في فلك "لماذا"، فمنذ أكثر من قرنين وهم يتحركون في دائرة مفرغة عنوانها "لماذا"، وما تجرأ أحدهم على الخروج منها والتفاعل مع "كيف"!!

من غرائب سلوك المفكرين العرب أنهم يخافون التقرب من أسوار "كيف"، وكأنهم مرعوبون منها، ويتهربون من ذكرها، والإشارة إليها.

لا توجد لديهم دراسة بعنوان "كيف نتقدم؟"، ولو جمعتم ما ألّفوه من كتب ستجدونها متمركزة حول " لماذا تأخرنا"، وأجوبتهم متشابهة ومتقاربة، وما أفادت أمة العرب، بل أوقعتها بمزيد من التأخر والإنكسار، ودفعتها نحو النكبات والإنتكاسات، حتى صار العربي لا يستطيع أن يحرك ساكنا أو يسكّن متحركا

الأمة مبتلاة بالهاربين من مواجهة التحدي الأساسي، والمرعوبين من الإشارة إلى بيت

فمجتمعاتنا ليست متدينة بتلك الدرجة التي كانت عليها مجتمعات أوربا آنذاك، ولهذا فأن من واجب المفكرين الإقتراب الحر, والإنطلاق بالأمة إلى آفاق العصر الواعدة بالجديد.

ولماذا لا يُترك الدين للمتخصصين به، وينطلق المفكرون في رحاب صناعة الحياة؟

ربما سيقولون أن ما نعانية سببه متصل بالدين، وهذا خطأ وإنحراف في الرؤية، والأصوب أن المفكرين يجدون سهولة في الإنحشار بالدين، بدلا من التحرك العلمي المعرفي البحثي الحر خارج أي إطار يحدد مسار المجتمع ويرهنه بغيره.

إن الأمم تكون بعقولها الحرة الجريئة الفاعلة، ولا تكون بالجمود والإنغلاق والإندحار بدين!!

سابعا: العلة بالمفكرين وليست بالدين!!

الواقع العربي تطغى عليه الكتابات المأسورة بالدين، والتي تتناول موضوعاته وتكررها، وكأننا لا نزال في حالة تجمد وركود كالمومياءات المحنطة منذ قرون في أقبية الأجداث المظلمة.

ولا تكاد تخلو حقبة زمنية في مسيرة الأمة من إعادة تدوير ناعور السلفية والأصولية والطائفية والمذهبية، وغيرها من التفرعات التي أوجدتها تفاعلات العقول المريضة مع النص الديني.

وكأن المسلمين لوحدهم عندهم هذه النزعات، بينما هي موجودة في كافة الأديان ومنذ أن إنطلق البشر بالوعي الديني بمستوياته وآلياته التصورية المتنوعة.

والديانات الثلاثة الرئيسية تتشابه في موضوعات السلفية والطائفية والمذهبية والفرق والجماعات، وما يتمخض عنها من سلوكيات متطرفة ومتوحشة بإسم الدين.

فالمشكلة ليست بالدين وإنما بالمفكرين والعلماء الذين توحلوا بالدين، وأنكروا الحياة وما إقتربوا منها بعقل علمي مبين.

فالمفكرون العرب والعلماء ومنذ قرون وقرون لم يتفاعلوا مع الواقع بأساليب علمية وتنموية للثقافة والمعرفة، وإنما تقوقعوا في كينونات تحوم حول الكراسي، وإعتبروا العلوم من حق الخواص أو النخبة كما نسميهم اليوم، وأنكروا على العوام أي عامة الناس العلم والمعرفة، وحشروا أنفسهم في المواضيع الدينية، فلا تجد عالما وفيلسوفا ومفكرا إلا وتناول الدين، وراح يدلي بدلوه في مواضيع تفسير وتأويل الآيات القرآنية، والتركيز على ما يخدم الكرسي ويؤمّن منافعه الذاتية، فينال من ذلك المكارم والمقامات الرفيعة لأنه قد صار قريبا من الكرسي العتيد.

وبسبب ذلك أسهموا بتجهيل الأجيال وحرمانها من العلم والمعرفة، وإنسحب ذلك عليهم فأصابهم الويل والعذاب، لأنهم بلا قاعدة شعبية ولا تابعين من عامة الناس، الذين صارت من موجبات التسلط عليهم القبض على مصيرهم بالدين، فكان للمتاجرين بالدين دورهم في تأمين التأييد الجماهيري للكرسي الذي يستخدمهم إلى حين.

وترانا اليوم نكرر ذات السلوك الخطيئة الذي مارسه المفكرون والفلاسفة على مر العصور، وتجدنا نكتب عن السلفية والفرق الدينية ونحاول أن نبرر ونفسر أن الذي أصاب الأمة ويصيبها بسبب الدين، وكأن المجتمعات لا يشغلها في الدنيا إلا الدين، ففيه الحياة والممات.

إن الإقتراب النافع عليه أن يبتعد عن هذه الهذيانات التي لا تفيد بل تضر، لأنها تدفع إلى مواقف دفاعية وتعزز التمسك بما هو خائب وبائد، فعلينا أن نركز على المنطلقات العلمية المعاصرة اللازمة لبناء الحياة وصناعة المستقبل، ونهمل الكلام في الموضوعات الدينية والتنظير والتحليل الغاشم، الذي في جوهره يساند ما يتصدى له ويمنحه آليات بقائية وتنموية وتوظيفية تؤهله لتجنيد المزيد إلى جانبه، فالإهمال هو الإقتراب الأنجع، والتركيز على إكتساب مهارات صناعة الحياة وتطويرها وتنمية قدرات الأجيال وإطلاقها لكي تساهم في مسيرة العصر المنيرة، هو الأكثر نفعا وقدرة على بناء الواقع الإنساني السعيد.

الداء، ولهذا فأنهم يدورون حوله، ويسوّغون الأوجاع والإنتكاسات الإنسانية في واقع عليهم أن ينهضوا به، ويستثمرون بطاقات وقدرات أجياله.

ولن تجد منذ صرخة عبدالرحمن الكواكبي وحتى اليوم، مَن تجرأ وقال إن العلة الحقيقية في الكراسي، التي تدير شؤون أمة ذات عقول ذكية وقدرات حضارية

إن العلة في الكراسي، ومَن يغفل ذلك الداء الوخيم، ولم يقرأ أهوال الإستبداد فأنه عدو العباد والبلاد!!

الواقع العربي تطغى عليه الكتابات المأسورة بالدين، والتي تتناول موضوعاته وتكررها، وكأننا لا نزال في حالة تجمد وركود كالمومياءات المحنطة منذ قرون في أقبية الأجداث المظلمة

المشكلة ليست بالدين وإنما بالمفكرين والعلماء الذين توحلوا بالدين، وأنكروا الحياة وما إقتربوا منها بعقل علمي مبين

عليه فأن المطلوب من المفكرين والمثقفين العمل على تغيير وجهة الخطاب التنويري نحو الإيجابية، ومهارات صناعة

وعليه فأن المطلوب من المفكرين والمثقفين العمل على تغيير وجهة الخطاب التنويري نحو الإيجابية، ومهارات صناعة الأمل وتزويده بوقود التفاؤل والإنطلاق إلى قادم سعيد، وبهذا سيتمكنون من إنشاء تيار معرفي يزداد قوة مع الأيام.

ولا يمكن إنقاذ الأمة من مستنقعات التضليل وآفات البهتان وسلوكيات الإنكسار والخسران، إلا بالوصول إلى تيار تنويري يجري في ربوع الأجيال كالنهر الدفاق المولد للحياة الإنسانية الحرة الكريمة، التي تحترم العقل وما فيه من رؤى وتصورات ومعتقدات، وتحسبها زينة الدنيا وعدتها للنماء والرقاء الحضاري الخلاق.

فهل يمكننا أن نصنع تيار نور تستنير به الأجيال، وتبتعد عن أجيج النيران والإمتهان؟!!

وفي الختام المفكرون عماد الحضارة والقوة والإقتدار، فإذا إستكانوا واندحروا في تحليلاتهم وتصوراتهم الخاوية الخالية من نسغ الحياة، فأنهم يساهمون بتخميد أنفاس الأجيال، وتحويل الواقع إلى رمضاء تعوي فيها الوحوش.

و"الرأي الصائب هو ثروة التفكير"!!

والجرأة في إعمال العقل مفتاح المستقبل الرحيب!!

الأمل وتزويده بوقود التفاؤل والإنطلاق إلى قادم سعيد، وبهذا سيتمكنون من إنشاء تيار معرفي يزداد قوة مع الأيام

في الختام المفكرون عماد الحضارة والقوة والإقتدار، فإذا إستكانوا واندحروا في تحليلاتهم وتصوراتهم الخاوية الخالية من نسغ الحياة، فأنهم يساهمون بتخميد أنفاس الأجيال، وتحويل الواقع إلى رمضاء تعوي فيها الوحوش

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa366-130524.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2024 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الخامس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 21على الويب

24 عاما من الكد... 21 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية 2024 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3